- الحضارة الإسلامية-المحاضرة السابعة
- **إنجازات المسلمين في علم الطب**

- **حظي علم الطب باهتمام بالغ من المسلمين في ظل الحضارة الإسلامية .**
- برع المسلمون بالأنفتاح على مآثر الطب عند الأمم السابقة، وبخاصة الطب اليوناني
- عملوا على نقل مجموعات كبيرة من المؤلفات الطبية اليونانية إلى اللغة العربية في مختلف فروع العلم.
- أضافوا إليها الكثير من بحوثهم وابتكاراتهم وتجاربهم الشخصية

- ازدادت عناية المسلمين بالعلم حتى بلغ درجة عالية من التطور
- سار به العلماء شوطا كبيرا
- وضعوا له أصولا ومناهج نظرية
- ألفوا كتبا كثيرة في مختلف التخصصات الطبية **بجانب التجارب العملية التي كانت تجرى في المستشفيات حيث كان طلبة الطب يمرون على المرضى مع أساتذتهم ويطبقون ما درسوه نظريا بما يشاهدونه واقعا**
- كان له أثر واضح في تطور العملية التعليمية للطب عند المسلمين.
- أدى لإنتاج كم هائل من الآثار والدراسات الطبية المبتكرة
- كان له أثر واسع في إثراء الدراسات الطبية وارتقائها
- بلغ المسلمون بهذا العلم موقع الريادة بين الأمم
- كان لهم الفضل الكبير في **تقدم الإنسانية في هذا العلم**.

- من **مظاهر تشجيع المسلمين** لهذا العلم ذلك الاهتمام الكبير
- **إنشاء دور التعليم التي تعنى بتدريس العلوم الطبية**
- اختيار الأطباء المبرزين للتدريس في هذه المراكز والإشراف عليها
- **درس علم الطب في المساجد ومنازل العلماء وفى المجالس الطبية عامة والبيمارستانات**
- تميزت الحضارة الإسلامية بظهور مدارس أنشئت خصيصا لتدريس هذا العلم
- لم يكن لها غرض آخر غير تدريس الطب يشرف عليها أساتذة متخصصون ويدرس فيها رؤساء الطب المتميزون ويطبق فيها نظام تعليمي دقيق

- كان له أثر واضح في تطور الدراسات الطبية وارتقائها.

- بتعدد تلك المراكز الطبية وتنوعها عند المسلمين
- **اشتهر عدد كبير من الأطباء المتميزين**
- من هؤلاء الأطباء من بلغ بروزه في هذا العلم درجة جعلته مقصد طلبة العلم في كل موقع سواء بالحضور إليه أو بدراسة آثاره ومؤلفاته بلغاتها العربية أو ترجمتها إلى لغات أخرى
- أكد فضل علماء المسلمين في تطور الطب الحديث

- **رغم وجود ما يعرف بالطب النبوي**
- أدركوا مبكرًا أن العلوم الدنيوية – والطب أحدها - تحتاج إلى دوام البحث والنظر
- **بدأ الخلفاء يستقدمون الأطباء الروم**، الذين سرعان ما أخذ عنهم الأطباء المسلمون،
- نشطوا بترجمة كل ما وقع تحت أيديهم من مؤلفات طبية
- وهذا يعتبر أعظم ما حدث في العصر الأموي.

- **تميز علماء الطب المسلمون بأنهم أول من عرف التخصص**
- **كان منهم: أطباء العيون، ويسمَّون (الكحالين)، ومنهم الجراحون، والفاصدون (الحجامون)، ومنهم المختصون في أمراض النساء.**
- من سمات (العصر الاموى) إنشاء المستشفيات النظامية
- بروز الشخصيات الإسلامية في ميدان علم الطب
- كانت عائلة أبي الحكم الدمشقي المسيطرة على هذه المهنة في العصر الأموي
- **من هذه الشخصيات أيضا: تياذوق، وقد كان قريبًا من الحجاج بن يوسف الثقفي، وأحمد بن إبراهيم الذي كان طبيب الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك.**

- **أبي بكر الرازي (ت 313 هـ) والذي يُعد مبتكر خيوط الجراحة المعروفة بالقصاب**
- أول من صنع مراهم الزئبق
- قدم شرحا مفصلاً لأمراض الأطفال, والنساء والولادة, والأمراض التناسلية, وجراحة العيون وأمراضها.

- كان من رواد البحث التجريبي في العلوم الطبية
- قام بنفسه **ببعض التجارب على الحيوانات كالقرود**؛ فكان يعطيها الدواء، ويلاحظ تأثيره فيها، فإذا نجح طبقه على الإنسان.
- يعد الرازى أول من قرر أن المرض قد يكون وراثيًا.
- هو **أول من استطاع أن يفرّق بين النزيف الشرياني والنزيف الوريدي**
- استعمل الضغط بالأصابع وبالرباط في حالة النزيف الشرياني..
- كان أول من وصف عملية استخراج الماء من العيون
- نصح بأن تُبنى المستشفيات بعيدًا عن أماكن تعفُّن المواد العضوية.
- يعتبر الرازي سباقًا في تشخيصه للجدري والحصبة
- وضع **كتابه الشهير (الجدري والحصبة)**، وفيه وصف دقيق لأعراض هذين المرضين، وما يصحبهما من ارتفاع في درجة الحرارة..
- **كان بارعًا في التمييز بينهما**، معتبرًا (الحمى) ظاهرة عرضية تنشأ أسبابها من حالات مرضية كثيرة

- **تطور عند المسلمين طب العيون (الكحالة)**
- كانوا سباقين فيه أحد؛ فلا اليونان من قبلهم، ولا اللاتين المعاصرون لهم, ولا الذين أتوا من بعدهم بقرون بلغوا فيه شأوهم
- كانت مؤلفاتهم فيه الحجة الأولى خلال قرون طوال
- أن كثيرين من المؤلفين كادوا يعتبرون طب العيون طبًا عربيًا
- يقرر المؤرخون أن علي بن عيسى الكحال (ت 400 هـ) كان أعظم طبيب عيون في القرون الوسطى برمتها.. ومؤلفه (التذكرة) أعظم مؤلفاته.

- يعتبر كتاب الزهراوي: (التصريف لمن عجز عن التأليف) - والذي قام بترجمته إلى اللاتينية العالم الإيطالي جيراردو تحت اسم (ALTASRIF) - موسوعة طبية متكاملة لمؤسسي علم الجراحة بأوروبا
- **(تتألف هذه الموسوعة من30 مجلدًا مقسمة إلى 3 أقسام: الأول في (الطب)، والثاني في (الكيمياء)، والثالث في (الجراحة والأدوات الجراحية)**
- **أن الزهرواي كان أول من خص الجراحة بدراسة متميزة** وفصلها عن سائر الأمراض التي تعتري جسم الإنسان.

- يقول عالم وظائف الأعضاء الكبير هالر: "إن جميع الجراحين الأوروبيين الذين ظهروا بعد القرن الرابع عشر قد استمدوا علمهم ومعرفتهم من هذا العالم الاسلامى الكبير.
- **ظل المسلمون من بعده رواداً في الجراحة حتى القرن الخامس الهجري**
- استعرب تلامذة أوروبا ليتعلموا على يديه ويعودوا لبلادهم بما تعلموه؛ مما **بيّن أهمية علم الجراحة وأهمية فصله عن الطب الباطنى.**

- برزت كذلك شخصيات إسلامية أخرى لامعة في ميدان علم الطب من أمثال ابن سينا (ت 428 هـ)
- **استطاع أن يقدم للإنسانية أعظم الخدمات بما توصل إليه من اكتشافات**
- **كان أول من اكتشف العديد من الأمراض**
- اكتشف لأول مرة طفيل (الإنكلستوما), وسماها الدودة المستديرة
- سبق العالِم الإيطالي "دوبيني" بنحو 900 سنة.
- أول من وصف الالتهاب السحائي
- **أول من فرّق بين الشلل الناجم عن سبب داخلي في الدماغ والشلل الناتج عن سبب خارجي**
- ووصف السكتة الدماغية الناتجة عن كثرة الدم، مخالفًا بذلك ما استقر عليه أساطين الطب اليوناني القديم.
- **أول من فرق بين المغص المعوي والمغص الكلوى.**
- كشف ابن سينا - لأول مرة أيضًا - طرق العدوى لبعض الأمراض المعدية كالجدري والحصبة
- **ذكر أنها تنتقل عن طريق بعض الكائنات الحية الدقيقة في الماء والجو**
- يُظهر ابن سينا براعة كبيرة ومقدرة فائقة في علم الجراحة
- **ذكر عدة طرق لإيقاف النزيف،**
- **تحدث عن كيفية التعامل مع السِّهام واستخراجها من الجروح.**
- يعتبر ابن سينا أول من اكتشف ووصف عضلات العين الداخلية
- **وأول من قال بأن مركز البصر ليس في الجسم البلوري كما كان يُعتقد من قبل، وإنما هو في العصب البصري.**
- كان ابن سينا على دراية واسعة بطب الأسنان
- كان واضحًا دقيقًا في تحديده للغاية والهدف من مداواة نخور الأسنان حين قال: "الغرض من علاج التآكل منع الزيادة على ما تآكل؛ وذلك بتنقية الجوهر الفاسد منه، وتحليل المادة المؤدية إلى ذلك.

- **حفل سجل الأمجاد الحضارية الإسلامية بالعشرات بل المئات من الرواد الذين تتلمذت عليهم البشرية قرونًا طويلة**, وشهد بفضلهم وسبْقهم الأعداء قبل الأصدقاء..
- منهم ابن النفيس (ت 687 هـ) الذي عارض نظرية جالينوس الذي كان يقول بوجود ثقب بين بطيني القلب الأيمن والأيسر، فصحح ابن النفيس هذا الخطأ,
- **ومنه اكتشف الدورة الدموية الصغرى**
- وقدم لها وصفًا دقيقًا لم يُسبقه إليها أحد.

- **لقيت المؤلفات الطبية الإسلامية اهتماما كبيرا من الأوربيين**
- ترجمت إلى مختلف اللغات الأوربية.
- استمرت تلك المؤلفات قرونا عدة كانت خلالها هي المصادر الأساسية التي يعتمد عليها الأوربيون في تعلم الطب سواء بأصولها العربية أو بترجماتها.
- يقول رونلد كامبل في كتابه "الطب العربي": "لقد بقيت جامعات أوربا تستند تماما على إسهامات علماء العرب في الطب، بل إن مقرراتهم في كليات الطب بقيت تستعمل "القانون" لابن سينا و"الحاوي" للرازي وغيرهما حتى نهاية القرن السادس عشر الميلادي .

- **طغى تأثير أطباء المسلمين على العالم الغربي** عبر القرون اللاحقة،
- بالأخص خلال الفترة من القرن الخامس إلى الثامن الهجري (الموافق الحادي عشر إلى الرابع عشر الميلادي).
- بقي علماء أوربا يتعلمون في **مدارس وجامعات الأمة الإسلامية في الأندلس وصقلية** وغيرها، **حتى تمكنوا من اللغة العربية**.
- قاموا بترجمة علوم المسلمين في الطب وغيره.
- **كثيرا من المنصفين من علماء أوربا الغربية، يعترفون بما قدمه علماء العرب والمسلمين في العلوم،**
- أن النظريات والأفكار الطبية صارت تدرس في جميع أنحاء المعمورة.
- يؤكد العلماء الغربيين أن جامعات المسلمين كانت مفتوحة للطلبة الأوربيين الذين نزحوا إليها من بلادهم لطلب العلم،
- **كان ملوك أوربا وأمراؤها يفدون على بلاد المسلمين ليعالجوا فيها.**
- **أول مدرسة أنشئت للطب في أوربا هي المدرسة التي أسسها العرب في "باليرم" من إيطاليا.**